Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعنوية والتعبيرية . وحتى لحظة الامتلاك هذه ، الكلمةُ لا تكون في لغة محايدة وعديمة الشخصية (فالمتكلّم لا يأخذ الكلمة من القاموس !) بل على شفاه الآخرين ، في سياقات الآخرين وفي خدمة **مقاصد** الآخرين : من هنا يترتب على المرء أن يأخذ الكلمة ويجعلها كلمته . لكن ليست كل الكلمات تنصاع بقدر واحد من السهولة واليسر لأيّ كان كي يمتلكها ويستأثر بها : بعض الكلمات تقاوم بعناد ، وبعضها الآخر يبقى غريبا ، ذا وقع غريب بين شفتي المستأثر به ، لا يمكنه الاندماج في سياقه وبالتالي يسقط منه ؛ كأن هذه الكلمات تضع نفسها رغم إرادة المتكلّم بين معترضتين . اللغة ليست وسطا محايداً ينتقل بيسر وسهولة إلى ملكية المتكلّم القصدية ، لأنها مأهولة وغاصة بمقاصد الآخرين . وتملّك شخص ما لها وإخضاعه إياها لمقاصده ونبراته عملية صعبة ومعقدة .

انطلقنا حتى الآن من افتراض وحدة ألسنية مجرّدة (لهجوية) للغة الأدبية . لكن اللغة الأدبية بالذات أبعد من أن تكون لهجة مغلقة . فبين اللغة الأدبية الحياتية المحكية واللغة الأدبية المكتوبة يمكن تبيّن حدود على قدر أو آخر من الوضوح . والفروق بين الأجناس الأدبية كثيراً ما تتطابق مع الفروق اللهجوية (الأجناس الرفيعة مع اللهجات الكنسية السلافية ، والوضيعة المحكية مع أجناس القرن الثامن عشر على سبيل المثال) ؛ وأخيراً يمكن لبعض اللهجات أن تأخذ وضعاً شرعيا في الأدب ، وبهذا تندمج إلى حدّ ما في اللغة الأدبية .

وبدخول اللهجات الأدب واندماجها في اللغة الأدبية تفقد بطبيعة الحال على أرضية اللغة الأدبية صفتها كنظم لغوية اجتماعية منغلقة ، فتتشوّه وتكف ، في واقع الأمر ، عن كون ما كانته بوصفها لهجات .